ما هو مصير **180** طفلا اكاديريا اشخصوا الى بلجيكا ولم يعودوا (انظر ص. 6)

الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون
8 صفحات
السنة الاولى
العدد السادس
ثمن العدد 0.30 درهم

أفمن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق

قرآن كريم

1 ذي الحجة 1381 ○ ○ ○ موافق 6 ماي 1962

التعريب ولا شيء غير التعريب

تجري في البلاد منذ شهر حملة شديدة من اجل التعريب، ولا سيما في ميدان التعليم، يقوم بها قادة الفكر وحملة الاقلام، لما استشعر من ميل المسؤولين الى اقرار فرنسة التعليم التي ضج منها الشعب والتي صرنا بها أمثولة الهزء والسخرية في العالم، بل والى تأكيدها وتقويتها بعلل وأسباب لا يومن بها احد الا ان يكون من الذين يتعللون بها والمخططين الاجانب لسياسة التعليم عندنا.

ودرج الكتاب والمتحدثون الذين تناولوا قضية التعريب على الدفاع عن اللغة العربية باظهار صلاحيتها لتعليم جميع العلوم في مراحل الدراسة كلها وقدرتها على التعبير عن جميع ضروب النشاط الفكري نظرية وعملية، وهذا امر لم يعد يجادل فيه الا اعداء هذه اللغة الجاهلون لها، ولذلك فنحن لا نقول الا اننا نريد العربية، وبكل وجه سواء كانت بهذه الصفة التي يصفها بها عارفوها المومنون بها او لم تكن بل حتى لو كانت احط لغات العالم واقصرها عن التعبير عن اي شيء، فاننا نريدها ولا نبغي بها بديلا.

ولماذا ؟ لانها لغتنا القومية وكفى !

والذين ينظرون الى العربية هذه النظرة الزارية، عليهم ان ياخذوا المثل من اسرائيل التي أحيت العبرية بعد ان كانت ميتة وجعلتها لغة التعليم والادارة في ظرف بضع سنين .. وهذه هي الهمم.

ويقول اخواننا المدافعون عن التعريب : ان الفرنسة تبعدنا بيننا وبين اشقائنا العرب وتدلف بنا الى الاندماج شيئا فشيئا في المجتمع الفرنسي وهكذا ستنقطع صلتنا بالشرق ونصبح اقرب الى الغرب منا الى بلادنا الاصلية. والواقع ان هذا ما يريده كثير من المسؤولين عندنا وكم تحدثوا به في المناسبات المختلفة، وبقطع النظر عن هذه الغاية او تلك، نحن نطالب بالتعريب ولو لم يكن هناك شرق ولا عرب، فالعربية لغتنا القومية مضى على اصطناعنا لها وتبنينا اياها اكثر من ثلاثة عشر قرنا ورعتها دولنا المتعاقبة منذ ان وجد لنا كيان دولي، لغة رسمية لها، سواء منها ما كان عربي الاصل او بربري الا رومة، فلا نتخلى عنها والا تخلينا عن تاريخنا وماضينا الحافلين بالعظمة والمجد.

اما التعريب الذي يهدف اليه المسؤولون من خطتهم هذه، ان كان ذلك حقا، فاننا نؤكد لهم ان نتيجته ستكون

البقية ع. ص 2

الصراط المستقيم وضرورة الهداية اليه

للاستاذ : الرحالي الفاروق

الصراط المستقيم هو الطريق القاصد الواضح الضامن للحصول على كل خير والسلامة من كل شر وذلك ما ارسل الله به رسله وأنزل به كتبه وامر الناس ان يتبعوا سبيله ويسيروا عليه ظاهرا وباطنا من غير جور ولا شطط، ومن دون ضيق ولا حرج فتكون الحياة حياة السعادة والهناء والعاقبة عاقبة الخير والجزاء.

الا ان الانسان في ضرورة الى من يهديه الى الصراط القيم السليم حتى لا يضل في مذهبه ولا يشقى في مطلبه، فان الصراط المستقيم يتضمن علوما وفهوما واعمالا وتروكا تجري على الانسان كل وقت من اوقات حياته، وتفاصيل الصراط المستقيم قد يعلمها المرء وقد لا يعلمها، وربما كان ما لا يعلمه اكثر مما يعلمه - وما يعلمه قد يقدر على ادائه وقد لا يقدر وهو الصراط المستقيم وان عجز عنه، وما يقدر عليه قد تريده نفسه وقد لا تريده تهاونا وتكاسلا - وما تريده قد يتهيأ فعله وقد لا يتهيأ وما تهيأ فعله قد يقوم فيه بشروط الاخلاص والتجريد وقد لا يقوم فيه بذلك - وان قام فقد ياتي فيه بكمال المتابعة وقد لا ياتي بذلك - وما يتابع فيه قد يثبت عليه القلب وقد يصرف عنه الى جهة اخرى، وهذا كله شائع وسائغ في عامة الناس فمن مستقل ومن مستكثر.

(البقية ع. ص. 3)

اللغة والعلوم

للاستاذ : الحسن الزهراوي

اللغة احدى الظواهر الاجتماعية التي يتألف من دراستها موضوع علم الاجتماع وهي مجموعة من الالفاظ التي يعبر بها ابناء الامة عن الخواطر والصور الذهنية المنبعثة من الاحساس والشعور وقوى التفكير.

هذا ما قرره علم اللغة الحديث في العصر الحديث وقديما قال الشيخ الرئيس، وابو نصر الفارابي. ان اللفظ موضوع للمعنى الذهني بقطع النظر عن العوارض الخارجية

وهذا بطبيعة الحال يستلزم ان يكون اتساع آفاق التفكير سببا في اتساع وخصب مادة التعبير والتاريخ اصدق شاهد لما قلناه.

فاللغة العربية مثلا كانت قاصرة على حاجيات سكان الجزيرة العربية، غير انه عندما جاء الاسلام ودخلت تحت لوائه امم لها حضارتها وقوانينها وآدابها جعلت اللغة تساير هذا الوضع الجديد فاتسعت دائرتها حتى اصبحت ارقى لغات العالم في ذلك الوقت، وكانت الوسيلة التي سلكها العرب هي الترجمة او التعريب.

ونرى نفس الظاهرة في اللغات الاوربية. فعندما وقع اتصال الغرب بالشرق بسبب الحروب الصليبية وبسبب الاحتكاك بالجوار في شبه جزيرة ايبيريا، وصقلية، والقسطنطينية سلك علماء اوربا نفس الطريقة فقد اخذوا يترجمون عن اللغة العربية وكانوا يكتبون اللاتينية اذ لم تكن لديهم لغة قومية تستطيع التعبير عن المصطلحات العلمية التي كانت تحتوي عليها اللغة العربية. ولم يستطيعوا الكتابة بلغتهم القومية الا في اواخر القرن السادس عشر.

ونحن نرى انه لم يثبت تاريخيا ان الامة العربية. واذا الامم الاوربية قالت عند بداية نهضتها بوجوب دراسة العلوم باللغة التي نقلوا عنها لعلمهم ان العلوم لا تستفيد منها الامة الفائدة المرجوة وتمتزج بشعورها وتفكيرها الا اذا درست بلغتها وتصورتها اذهان ابنائها.

اما الذين يريدون ان تدرس العلوم بلغة غير اللغة القومية، والذين يريدون ان يتخذوا لغة اجنبية تكون وسيلة لتقدمهم وتضعهم في مصاف الدول الراقية، ان هؤلاء يجهلون طبيعة الاشياء، ويريدون قلب الحقائق ويجعلون السبب مسببا والمسبب سببا، يريدون ان تصير العلة معلولا والمعلول علة هذا خرق لقوانين الطبيعة، ومن قانون الطبيعة انها تسير وفق المنهج الذي رسمته اياها القوة العلوية ولا تنزل عند الارادات والاهواء لتقلب الحقائق.

لذا يقول علم النفس الاجتماعي. ان تنازل الانسان عن لغته يعد جريمة خلقية، وتفسخا وانحلالا للدولة ومعولا

البقية على الصفحة 5

فضل الاسلام عند مقارنته بغيره من الديانات

نظرة في العقائد الهندوكية

للدكتور تقي الدين الهلالي

وهي المحاضرة التي ألقاها بمكناس تحت اشراف وزارة التهذيب الوطني

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها المستمعون الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

دين الحق لا يتنافى ولا يتعارض ابدا مع السنن الكونية، لان مصدرهما واحد. وهو مشيئة الله وحكمه الذي لا معقب له. فمن اراد ان يحارب السنن الكونية باسم الدين كانت عاقبته الهزيمة. ومن الامثلة على ذلك سنة التزاوج والتناسل التي سنها الله للحيوان والنبات، فمن اراد ان يعطلها زاعما ان تعطيلها من الدين ومما يتقرب به الى الله يعجز ويقهر ولا يتم له ما اراد ابدا، ويجني على نفسه وعلى من اتبعه شقاء عظيما في جسمه وعقله دون ان يحصل على طائل. ولا تنحصر الجناية في من انتحل ذلك ولا في اتباعه، بل تعم شعبه. فقد زعم النساك من قدماء اهل الهند ان ترك الدنيا والزهد فيها هو الطريق الوحيد الذي يهذب النفس ويزكيها ويرفعها الى الملأ الاعلى. فتركوا العمل والتزموا الجوع والعرى واعتزلوا الناس واستوحشوا منهم وسكنوا القفار مع الوحش وهجروا الامصار واطالوا الفكرة. وكانت افكارهم عقيمة، نتائجها سلبية، فمنها القول بتناسخ الارواح، وحاصله ان الارواح محدودة، لا تزيد ولا تنقص، سواء في ذلك ارواح الحيوان الناطق وارواح الحيوان الاعجم. فمتى مات موجود حي انتقلت روحه من ذلك الجسم الفاني الى جسم ناشيء يولد ساعة خروجها من الجسم الفاني. فكأنهما كانا على ميعاد. ولما رأوا ان العدالة الربانية التي عليها تقوم السموات والارض، والتي هي مقتضي حكمة الله وعلمه وقدرته، فكروا كيف يكون هذا الجزاء، فلم يجدوا حلا للمعضلة الا ان يدعوا دعوى خيالية اخرى، وهي ان جزاء كل حياة من الحيوات التي يحياها الانسان ويعبر عنها بالتجسدات تترقى فيها الروح في الدرجات العلى او تهبط الى الدركات السفلى، على حسب عملها. فان عملت في الحياة الاولى اي التجسد الاول عملا صالحا بحسن معاملتها للانسان والحيوان وتجنبت السيئات والآثام تنتقل بعد فناء جسمها الى طبقة من طبقات البشر هي اجل واعلى من الطبقة التي كانت فيها جزاء حسنا ومثوبة على عملها الصالح في الحياة المتقدمة وتفوز برضوان الآلهة. وان اقترفت السيئات وخرجت عن شريعة الآلهة تعاقب في حياتها التالية بان ترجع الى الدنيا في جسم من طبقة منحطة حقيرة. وان استمرت في ارتكاب الموبقات يستمر عقابها حتى تصل الى دركة المنبوذين. وان زادت في غيها تنحط حتى ترجع الى الدنيا في جسم حيوان شريف كالفرس مثلا. فان لم تنته عن جرائمها ترجع الى الدنيا في جسم حيوان حقير وهكذا دواليك حتى تصل الى دركة الفيران. وربما انحطت الى دركة الخنافس.

والطبقات عند الهنادك كثيرة. اعلاها طبقة البراهمة. فهؤلاء يولدون مقدسين من بطون امهاتهم. وكل ما عملوه فهو حق. لا تكتب عليهم سيئة واحدة طول اعمارهم. واذا ماتوا تلتحق ارواحهم بالملأ الاعلى. وليت شعري، اذا كان عدد الارواح محدودا، فمن اين يجيء المدد الذي يخلف الطبقة العليا التي لا ترجع الى الدنيا. واسفل الطبقات، طبقة المنبوذين. ولا يجوز ان تخالط طبقة عالية طبقة اخرى اسفل منها. فلا تؤاكلها ولا تشاربها ولا تجالسها ولا يجمعما معبد واحد، فلكل طبقة معابدها. ولا يجوز للطبقة الفسلى ان تتزوج بافراد الطبقة العليا ولا ان تأكل او تشرب في آنيتها ولا ان تمس طعامها. والمسلم عندهم يعتبر نجسا، اذا مس طعاما تنجس ذلك الطعام.

واذكر اني كنت متجولا في اسواق دهلي عاصمة الهند في اول سفرة سافرتها الى الهند فرأيت في حانوت كوما من الزبيب الذي ليس له نوى، ويسمى عندهم (كشمش). فأهويت بيدي لالمس ذلك الزبيب. وقبل ان تصل يدي اليه جذبت من خلفي جذبة قوية حتى سقطت على ظهري. فقمت وسألت الطالب الذي كان يرافقني من جذبني؟ فقال لي انا جذبتك، خوفا عليك من ان تقع في مشكلة عويصة يعسر عليك حلها انظر الى صاحب الحانوت فهو غضبان يصيح ويشتم. ولو وقعت يدك عليه لالزمك بثمنه كله. وكنت مرة اخرى في مدينة بمبي. وهي مدينة مشهورة بناحية كجرات. وكان الوقت ليلا، فرأيت قلة منتصبة فلمستها بيدي، فغضب صاحبها وصاح صياحا كثيرا. ورأيته اخذ القلة وصب الماء الذي كان فيها، مع اني لم المس الا جانبها. ولا ادري هل كسرها او انتفع بها بعد غسلها.

ومما يدل على الاول ان المتصدقين بالماء البارد من الهنادك في محطات السكة الحديدية يعدون آنية صغيرة بقدر ما يشرب الشخص الواحد من الخزف ويصبون الماء فيها لكل من يحتاج اليه من غير اهل طبقتهم، ومن شرب في اناء منها، ان شاء اخذه وان لم يرده القاه، لان ذلك الهندكي لا يمسه بعد ذلك. فان انقضت تلك الاواني وجاء شخص من غير اهل طبقته يصب له الماء في يديه.

يتبع

التعريب ولا شيء غير التعريب (تتمة)

عكسية، وان المغاربة بقدر ما يقع التشديد على التعلق بفرنسا والتمسك بلغتها بقدر ما يزدادون كرها لها وبغضا فيها، لانهم شعب حي واع، والشعوب التي من هذا القبيل لا تقبل بحال التنازل عن مشخصاتها والمس بكرامتها ولا سيما اذا كان ذلك لحساب شعب اذلها ونال منها في فترة امتحانها اعظم نيل!

عجبا! أفي عهد الاستقلال نقوم بتنفيذ اقتراح م. كولان؟

لقد كتب هذا الاستعماري في ايام الحماية مقالات يقول فيها ان المغرب في استقباله للحياة العصرية، يشعر بحاجته الى لغة حية تساير تطوره العتيد، وبالطبع فهي غير العربية لانها لغة دخيلة عليه، ولا يتكلمها الا اقلية ضئيلة من المغاربة، والبربرية لغة قاصرة، فلم يبق هناك الا الفرنسية لغة العلوم كما كانوا يسمونها ايام الحماية! ولكن اقتراحه المضحك لقي من التزييف ما أقبره في مهده، فكيف انبعث الان؟

ان الامر كما هو واضح اثر من آثار الاستعمار الفكري الذي ما يزال يعشش ويفرخ في بعض الاذهان، والا فان اي تكوين علمي مزعوم لا يساوي تجريد الامة من اهم مشخصاتها وهو لغتها القومية وجعلها ذنبا في الشعور والتفكير لامة اخرى ما تزال جروح ابنائها لنا لم تندمل بعد. ولقد أحسن الاستاذ حسن الزهراوي التعبير حين قال ان الاروبيين في فجر نهضتهم لما اخذوا العلم عن العرب لم يأخذوا العربية ايضا بحجة انها لغة العلم، وانما احيوا لغاتهم وجعلوها تساير النهضة العلمية. ان هذا منطق «العلماء» الذين كثيرا ما تتجنون عليهم.

ثم ألا يرى القاريء معي اننا ما انحدرنا الى هذا الحضيض الا بتباطؤ المشرفين منا على مقدرات التعليم منذ الاستقلال عن التعريب وترددهم في اتخاذ خطة حازمة تقف المتلاعبين والدساسين عند حدهم، والا فان الوزير الذي يقر فرنسة التعليم كمبدأ أساسي لسياسته وهو لا يتوفر على الاساتذة اللازمين لهذا التعليم فيلجأ الى فرنسا يستجديها الاساتذة بالمئين وربما بالالاف، قد كان في امكانه ان يقر تعريب التعليم كمبدأ اساسي لسياسته ثم يذهب كل مذهب لايجاد اساتذة هذا التعليم، وما اكثرهم لو خلصت النية وصح العزم!

ويكون بذلك قد ارضى الله والملك والوطن، وما بعد ارضاء الله وما والاه مطمح لطامح!..

مغربي

آراء علماء الاسلام حول الفائدة (تتمة)

وهي الاية المذكورة آنفا، عملا بقاعدة اعادة المعرفة: ووفاقا لقاعدة حمل المطلق على المقيد، وقد قال ابن جرير في تفسير الآية الكريمة، وكان اكلهم ذلك في جاهليتهم ان الرجل منهم كان يكون له علي الرجل مال الى اجل، فاذا حل الاجل طلبه من صاحبه، فيقول له الذي عليه المال: اخر عني دينك وازيدك على مالك، فيفعلان ذلك، فذلك هو الربا اضعافا مضاعفة. فنهاهم الله في اسلامهم عنه، واخرج ابن جرير عن مجاهد في الربا الذي نهى الله عنه قال: كان اهل الجاهلية: يكون للرجل على الرجل الدين، فيقول: لك كذا وكذا وتؤخر عني، فيؤخر عنه، واخرج ايضا عن قتادة مثله، واخرج ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير نحوه ايضا واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال كانت ثقيف قد صالحت النبي صلى الله عليه وسلم على ان ما لهم من ربا على الناس، وما للناس عليهم من ربا فهو موضوع. فلما كان الفتح، استعمل عتاب بن اسيد على مكة، وكانت بنو عمرو بن عوف ياخذون الربا من بني المغيرة، وكان بنو المغيرة يربون لهم في الجاهلية، فجاء الاسلام ولهم عليهم مال كثير، فاتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم، فابى بنو المغيرة ان يعطوهم في الاسلام.

(يتبع)

حول أعمال المبشرين

نشرت صحيفة الميثاق للدعوة الاسلامية قائمة بأسماء الكتب التي تتداولها الايدي بالقطر المغربي والتي يقوم بتوزيعها والعمل على نشرها بين طبقات الامة تلك الفئة من المبشرين الانجليز وغيرهم . وهو عمل تشكر عليه هذه الصحيفة التي سدت ثغرة كانت منفذا من المنافذ الى تشتيت القوي الاسلامية وبعث بذور الشك والزعزعة في العقول .

وأحب ان أشير هنا الى ان هذا التوزيع المنظم لتلك الكتب لا يقتصر على العمل الداخلي لهذه الفئة من المبشرين بل يتعداه الى نشاط خارجي . وأعني به تلك المراسلات العديدة التي تتم بين المواطنين المسلمين وبين دور التبشير كما جاء ذلك مفصلا في جملة أعداد من جريدة العلم للسنة الماضية .

كما يجدر بي أن أنبه الى كتيب من الحجم الصغير تتداوله الايدي هنا ايضا ومصدره ليس هذه الدور التبشيرية في المغرب وإنما هو آت من بيروت ويقوم متطوع ما بتوزيعه . وعنوان الكتيب « ها هو الحل لمشكلتك » وقد وجدته في متناول بعض الاطفال الصغار . غلافه أحمر وحروفه متوسطة لا تتعب النظر وقد كتب على اول صفحة منه هذه العبارة « ها هو الحل لمشكلتك » قصة مؤثرة نافعة لكل زمان »

وتدور هذه القصة على حوار بين من سماهما الكتيب: يعقوب والطبيب . فيعقوب هذا لاقته الصدفة بطبيب كان قد تخرج معه من الجامعة في عام واحد .

يبتدئ الحديث بقول الطبيب لصديقه : « اننا نعيش يا يعقوب في ايام صعبة هل أعددت العدة لما سيفا جئنا به المستقبل ؟ ولكن يعقوب لا يتأثر لكلام الطبيب بل يحمله محمل سخرية لانه يرى ان العالم مقبل على مستقبل زاهر؟

وهكذا تستمر المناقشة بين الطبيب ويعقوب يستدل الطبيب أثناءها بآيات من الكتاب المقدس الذي كان يحمله معه.

والغريب في الامر ان يعقوب هذا يناقش محدثه بحرية واسعة فنجده يستفسر عن الله كيف يمكن ان يكون له ابن ؟ فيجيئه محدثه قائلا : « انني لا أجد نفسي أهلا لان أجيب على هذا السؤال لان الله لم يستحسن ان يعلن للبشر كل ما كان يعمل قبل خلق العالم لكن الله استحسن ان يعلن لنا هذه الحقيقة : إن له ابنا . ه.

وهكذا يريد ان يقر في ذهن المطلع على الكتيب ان لله ابنا وأن لله ثلاثة شخصيات في لا هوت واحد وأن المسيحية هي خيرما يعتنقه المتدين دون أن يسأل عن حجة ودون مطالبته بالدخول معك في جدال او مناقشة .

ولا حاجة الى دحض كل نقط الكتيب فقد تصدى لها قديما علماء من المسلمين وأثبتوا بطلانها . لذلك فالفكرة التي نأخذها عن هذا الكتيب كما هي مأخوذة عن جميع هذه الكتب التي توزعها دور التبشير . هي ان هؤلاء لا يقصدون من ورائها الا الدعاية لدينهم لا عن طريق التأثير بالدلائل والحجج ولا عن طريق التأثير بواسطة المنطق ولكنهم يفعلون بها فعل الصياد بالصنارة يرميها في العباب فما حصل فيها أنتقطه وما أفلت راح .

لهذا يجب التدخل من طرف الدولة لحماية عقيدة الشعب ، وذلك بمنع كل نشاط تبشيري كيفما كان نوعه ، كما طالبت بذلك رابطة العلماء .

كلنا نومن بان الدين الاسلامي دين حرية وسماحة وانه لا إكراه فيه . ولكن هذا لا يمنعنا من ممارسة حق الدفاع عن مقدساتنا ما دامت قد مسها أعداؤنا . وان نصد عدوانهم فلا نمطط لهم في حبل الحرية حتى يستعملوه على غير وجهه المقصود .

والنبي صلى الله عليه وسلم نفسه رأى بعض الصحابة يقرأون في أجزاء من التوراة. فتغير وجهه الكريم وقال لهم : « حسبكم ما جئت به . لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي »

(مواطن)

الصراط المستقيم وضرورة الهداية اليه

(تتمة)

وان آخر من ارسله الله لهداية الناس الى الصراط المستقيم واكمل به الدين والاسلام واتم به مكارم الاخلاق لهو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم - وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض - .

وليس في طباع البشر الهداية الى مثل هذه التفاصيل والجزئيات الكثيرة بل متى وكل العبد الى نفسه حيل بينه وبين ذلك كله ، وهو ما يسمى بالاركاس الذي اركس الله به المنافقين بما اقترفوا من الاثم واكتسبوا من الشر فاعادهم الله الى طباعهم ووكلهم الى ما جبلت عليه نفوسهم من العجز والجهل والظلم .

والله تبارك وتعالى على صراط مستقيم في امره وحكمه وفي شرعه ودينه فيهدي من يشاء بفضله ويجعله على صراط مستقيم . ويضل من يشاء لانعدام الصلاحية وانتفاء القابلية وكل ذلك من موجب الصراط المستقيم الذي وضعه الله لعباده.

ومن اجل الحاجة الى الهداية كان اول ما بدئ به الكتاب العزيز بعد حمد الله ووصفه بالربوبية والرحمة الواسعة - سؤال الهداية الى الصراط المستقيم ليجري العبد على سننه في كل ما ياتي وما يذر من نيات ومقاصد ، ومن اقوال واعمال وفرض هذا السؤال على المسلم في كل يوم وليلة سبع عشرة مرة .

ومن هدى الى اتباع صراط الدنيا هدى الى الجواز على صراط الآخرة ، وعلى قدر ثبوت الانسان على هذا الصراط المنصوب في هذه الدار يكون الممر على ذلك الصراط الموجود يوم المعاد فيصرف عنه من صرف عنه في الدنيا ، ويقام عليه من اقيم عليه في الدنيا . ومنازل الناس في السعادة والشقاوة يوم النشر والحشر على قدر منازلهم في الايمان بالله والعمل الصالح واضدادهما .

وما اكثر دعاة الشيطنة والشعوذة والسبل المفرقة للدين والوحدة ، ولكن - الطريق الذي اختاره الله لعباده وامرهم بالتمشي عليه سرا وجهرا هو الصراط المستقيم الذي ابلغته الرسل وحملته الثقات والعدول.

فقد حدث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط لهم خطا وقال : هذا سبيل الله ، ثم خط خطوطا عن يمينه وعن يساره وقال : هذه سبل وعلى كل سبيل شيطان يدعو اليه ثم قرأ قوله تعالى : - وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون - وحدث النواس بن سمعان ان رسول الله صلى عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران وفي السورين ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرخاة وعلى رأس الصراط داع يقول : يأيها الناس ادخلوا الصراط ولا تعرجوا ، وداع يدعو فوق الصراط فاذا أراد احد فتح شيء من تلك الابواب قال: ويحك لا تفتحه فانك ان فتحته تلجه

فالصراط الاسلام ، والستور المرخاة حدود الله ، والابواب المفتحة محارم الله والداعي على رأس الصراط كتاب الله عزوجل، والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم انتهى

وفي حديث الهداية يقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم . ان اي فرد من افراد المسلمين مدعو بحكم اعتناقه للاسلام ان يحذر ابواق الدجالين والافاكين الذين يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله ، فلا يستمع الى اقوالهم الكاذبة ودعاويهم الباطلة ، واذا عليه ان يتفهم الاسلام من طرق القائمين عليه ويتمعن في درس حقائقه ومراميه ، ثم يمارسه باحسان - في سلوكه وتربيته وفي بناء نهضته ومظاهر حياته .

والاسلام عالج الحياة البشرية من سائر وجوهها ، ووضع اسس الدولة واسباب النهضة ، وبين مواطن الهداية وطريق الرشد لمن اراد ان يستقيم

ولا يذهب عن الابصار الباصرة ان المبشرين المتعصبين والمستعمرين المتربصين الذين تكاثر عددهم وتزايد ضررهم انتهزوا فرصة انتكاس الحياة الاجتماعية ، وتدهور الاخلاق الاسلامية بما افسدوا من قبل، فاخذوا متمالئين ينفثون سمومهم الفتاكة وينفذون شرورهم المبيته ليفسدوا على الامة العربية المسلمة وضعها وعقيدتها ووحدتها، وقد تعددت مراكزهم واساليبهم في المدن والقرى وفي السهول والجبال وتجمعت قواتهم وعرضت برامجهم على المؤسسات والمحتشدات والضعفاء من دون مبالاة بالشعور القومي ولا مراعاة للادب الانساني .

فمن الضروري والحالة هذه حماية العقيدة من اعدائها كما تحمى من ابنائها الجاهلين بحقها المتمردين على حكمها ، ولا حرية في العقيدة بعد اعتناقها والتزام احكامها .

وحجي بالامة ان تتنبه لما يجري في ديارها وتحتاط على نفسها وعلى ابنائها وتعين على رابطة العلماء ان تواجه هذه الموجة الالحادية بما تستحق من الوسائل الايجابية المحبوكة ، والاولى بالحكومة الشرعية ان تحد هذه الفوضى المذهبية والخلقية وتهدئ عواصف الحملة التبشيرية التي اثبتت العادة انها لا تقوم الا بجانب حملة استعمارية . والا فان الامر سيكون مقيما مقعدا ومخيفا مرعبا وسيظل المسلمون فئات متباغضة ومتباعدة في وقت هم احوج الى تواطؤ لدفع الضرر عن ساحتهم واشتغال بمعاني وحدتهم واستفادة مما حباهم الله به من وحي منزل وتشريع محكم ، نسأل الله الذي له الوحدة والدوام ان يحفظنا من طوارق الليل والنهار ويهدينا الى الصراط المستقيم.

الآداب الهندية

حكاية رام تشندر في «رماين»

بقلم الاستاذ : محمد العربي الهلالي

أهم الاصول والمراجع للآداب والثقافة الهندية ثلاثة عناصر أولها « مهابهارت » وثانيها « الويدات » وثالثها « رماين » ، وقد اشرنا في مقال مضى الى « مهابهارت » وأهميتها وتاريخها ، وهنا نود ان نلخص شيئا عن « رماين » الذي يعد من اهم سلاسل الثقافة والاداب الهندية التي بلغت اعلى درجات التقديس والاجلال لدى الهنادك منذ قديم الازمان والاجيال المتطاولة.

« ورماين » سلسلة من النظم يزيد عدد ابياتها على 40.000 بيت ، وهذا ما يقرب عن ربع « مهابهارت » او يساويه ، ويمثل في ابحاثه التاريخية ما كان لآرية الهند من عظمة ومجد ومدنية وقوة خارقة وجلد . وما او تود من حسن صبر وسجايا فائقة ، مما كان سببا في تغلبهم ونشر سطوتهم على القارة الهندية وما جاورها . كما ان « رماين » من جهة أخرى يشير اشارت واضحة الى ما كان عليه أهل البلاد التي تغلب عليها اولئك الآريون ، من الانحطاط الخلقي والذهني ، وتغلب جانب الشر فيهم على جانب الخير والفضيلة.

كل ذلك يفصله نظم « رماين » باسلوب جذاب يشبه الاساطير ، ويلبسه ثوبا من الفلسفة ، محكم النسج ، ويصور العواطف والاخلاق والبطولة في قصص مؤثر يستهوي النفس كما يتمثل ذلك في قصة « رام تشندر » المشهورة التي تتلخص فيما يلي :

كان ملك « اجودهيا » الملك « دشرت » متزوجا بثلاث نسوة « كوشليا » التي ولدت له رام ، و « سومترا » وولدت له ولدين ، « لتشمن » و « شتروكن » ، و « كيكي » وولدت له « بهرت » ، وكان اكبر الاولاد الذي يستحق ولاية العهد هو « رام تشندر » وكان جميع الاخوة يتعلمون فنشأوا ماهرين في فن الحرب وضروب الشجاعة . واتفق ان « رام » اكبر الاخوة ذهب لزيارة صديق له ، فرأي عنده قوسا عظيمة فذهب يجرب الرمى بها فاتكأ عليها بقوته فانكسرت . فقال له صديقه اذا كنت بهذه القوة فلماذا لا تشترك في الامتحان الذي سيجري لانتخاب زوج « سيتا » بنت الملك « جنك » ـ وكانت العادة في ذلك الزمن عندهم ان البنات المتأهلات للزواج هن اللواتي يخترن الازواج ؛ فكان اهل البنت يجمعون عددا من الشبان فيمتحنونهم امتحانا صعبا فالذي يفوز منهم تختاره البنت واهلها ليكون زوجا لها ، ويجري ذلك الامتحان عادة في حفل من الناس ، فيكون بمثابة الخطبة فاذا انتخب الزوج وهو الذي يفوز في الامتحان او الذي تشير اليه البنت من الفائزين اذا كانوا متعددين ـ بعد ذلك تجري مراسم النكاح ـ

كان عند الملك « جنك » قوس عظيمة جدا ، فأعلن ان من يحمل تلك القوس ويرمي بها سهما يزوجه بنته « سيتا » فقصده كثير من ابناء الملوك يجربون حظهم في خطبة الاميرة « سيتا » وكان « رام تشندر » من ضمنهم فلما جاء دوره اخذ تلك القوس فحملها بعد ان عجز عن حملها شركاؤه، ولم يقتصر على حملها فقط ، بل لما وضع السهم في كبد القوس وشدها كسرها فتزوج الاميرة « سيتا » وكان « رام » محبوبا عند الشعب وعند والديه لما اتصف به من العقل وحسن الاخلاق ولما هم والده بتوليته العهد وقامت الاحتفالات والافراح في سائر انحاء المملكة ، قامت زوج أبيه « كيكي » وأفسدت عليه الامر ، وطلبت من الملك « شرت » ان يفي لها بما وعد وكان وعدها ان يعطيها ما طلبت عندما مرض في بعض ايامه وكانت تمرضه وتخدمه باخلاص وصدق فوعدها بتلبية طلبها اذا طلبت منه شيئا ، فطلبت منه أمرين ولم تبينهما، فلم يلق بالا الى ما تريد ، وظن انها ستطلب منه مالا او جوهرا او ثيابا او غير ذلك من امور النساء ، فلم تظهر مرادها في ذلك الوقت بل كانت تتردد وتنتظر الفرصة ، فلما جاء وقت تولى رام تشندر العهد اظهرت حسدها له ، فطالبت الملك بمنحها ما وعد ، فسألها : « ماذا تطلب ؟ » ، فقالت : أطلب نفي « رام » الى الغابة لمدة 14 سنة وجعل ولاية العهد لاخيه « بهرت » الذي هو ابنها ، فغضب عندئذ الملك وقال لها: « هذا لا يمكن فاطلبي غيره » فأصرت على طلبها والزمته الوفاء ، وعندئذ قام رام تشندر لفض النزاع، وقد عز عليه ان يكون سببا في وقوع شر بين اسرته ، وخصوصا بين ابيه وزوجه فطلب من والده ان يفي بما وعد به زوجه وتأهب للخروج والالتجاء الى بعض الغابات ، فهاج الناس وماجوا وطلبوا من رام ان يبقى ويجلس على العرش ، ولكنه صمم وابى الا الذهاب ، والاستجابة الى طلب الملكة « كيكي » التي غضب عليها الملك والشعب ، وغضب عليها ولدها « بهرت » ولم يقبل الجلوس على العرش الذي هو حق أخيه « رام » الذي يحبه ويخلص له ويعترف بفضله وكماله واستحقاقه ، والذي الح عليه ان لا ينفذ طلب والدته لانه طلب غير شرعي ، واظهر جزعا ، ولكن رام امتنع واستعد للرحيل بزوجته .

العز والصولة في معالم نظام الدولة

هذا كتاب جديد لمؤرخ الدولة العلوية المرحوم مولاي عبد الرحمن بن زيدان الذي لا يجهل احد ما له من أياد على تاريخ المغرب وخصوصا ما يتعلق منه بدولتنا الشريفة .

ان تاريخه لمكناس المسمى اتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكندى ليعد من أهم المراجع لتاريخ المغرب السياسي والحربي ، وربما الفكري والاجتماعي ، في ثلاثة القرون المنصرمة . وقد اعانه على جمعه وتأليفه مكتبته الزاخرة بالوثائق والمستندات الرسمية فضلا عن كتب التاريخ والتراجم المخطوطة التي لا توجد في غيرها ، وهمة علمية دؤوب على العمل والانتاج مما يقل له النظير ويقضي من مثله العجب .

وكتابه الجديد الذي يوجد بيدنا الان الجزء الاول منه هو انتاج اخر لهذه الهمة وتلك المكتبة . هو موضوع لم ينسج فيه على منوال سابق ، تناول الحديث فيه عن الانظمة التي كان معمولا بها في الدولة العلوية منذ نشأتها الى زمن الحماية سواء ما يتعلق بالحكم او الادارة او الديبلوماسية الى ما يتعلق بنظام القصور الملكية وحياة الاسرة المالكة والحاشية المغربية وغير ذلك، معززا كل ما يأتي به من معلومات واخبار في هذا الصدد بالحجج التي لا تقبل الرد من الاوراق الرسمية التي قلنا ان مكتبته تزخر بها فموضوع مهم ومفيد لدراسة تاريخنا الاداري والقانوني، مثل هذا ، ما كان ليضطلع به الا صاحب مكتبة غنية بمادته مثل مكتبة مؤرخنا ابن زيدان ، ولكن هذه المكتبة بدون الهمة الزاخرة العلمية التي كان ينطوي عليها ابن زيدان ما كانت لتجعل من صاحبها مؤرخا مثاليا كمؤرخنا المرحوم.

ولقد كان فيما عرفت منه يتحرق على طبع هذا الكتاب وقام باحدى المحاولات لذلك لكنها لم تنجح ، ومن الخير ان تأخر طبعه الى الان حتى يخرج هذا الاخراج الفاخر في المطبعة الملكية باشراف الاستاذ البحاثة السيد عبد الوهاب بن منصور الذي قدم له وعلق عليه وفسر مصطلحاته الادارية ومفرداته العامية ووضع له فهارس عديدة سهلت الاستفادة منه . فلو ان مؤلفه رآه لقرت به عينه ولأيقن ان تأخر طبعه كان لخيره . رحم الله المؤلف وجازى الناشر جزاء احسنين . وفي انتظار الجزء الثاني .

المطالعة الثانوية للمدارس المغربية

كل من يعرف فقر المدارس المغربية في كتب الدراسة ابتدائية او ثانوية والمتاعب التي يعانيها كل من الاساتذة والتلامذة في تحضير الدروس ونقلها ، لا بد ان يقدر المجهود الذي ببذله من يتقدم للتأليف المدرسي واليد التي يسديها لنهضة التعليم في هذه البلاد . والكتاب الذي نتحدث عنه الان هو الاول من سلسلة كتب المطالعة للطور الاول من التعليم الثانوي بحسب منهاج وزارة التهذيب الوطني، وضعه الاستاذ ان ابو بكر حسن اللمتوني ومحمد عبد الواحد بناني وجعلا تخطيطه يدور على محور اسبوعي ينتهي بموضوع انشائي مع مراعاة التطبيقات النحوية والصرفية وتفسير المفردات اللغوية واستدراج التلميذ عن طريق المحادثة الى تركيب الجمل التي تعينه على الموضوع الانشائي المطلوب، هذا الى بناء مادة الكتاب في الغالب الاعم على المنتخبات التي تتحدث عن المغرب واتجاهه القومي وعن التراث الاسلامي والعربي مما كتب باقلام مغربية وشرقية وخلافها

البقية على الصفحة 5

المطالعة الثانوية للمدارس المغربية

(تتمة)

فالقاريء يرى ان العمل الذي قام به المؤلفان عمل جليل ومفيد لبناء النهضة التعليمية وتدعيم المدرسة المغربية . ولا غرو فانهما من خيرة الاساتذة الشباب الذين زاولوا مهنة التعليم المقدسة بعد ان استعدا لها بالثقافة المتينة والاطلاع الواسع، وذلك مما يظهر خلال صفحات كتابهما بوضوح. وقد ساهم الاخراج الفني البديع للكتاب الذى اضطلعت به «دار الفكر المغربي» في رفع ميزانه واعلاء قيمته فجاء تحفة نادرة تعتز المكتبة المدرسية بمثلها . فنهني المؤلفين ودار الفكر بعملهم هذا وفي انتظار باقي السلسلة .

صدور المجلد الثاني من رحلات ابن بطوطة باللغة الانكليزية

صدر عن مطابع جامعة كامبردج في بريطانيا اخيرا المجلد الثاني من «رحلات ابن بطوطة» التي ترجمها ودققها السر هاملتون جيب ، وهو من ابرز المستشرقين الاحياء في العالم كله .

وكان السر هاملتون الاستاذ السابق للدراسات العربية في جامعة اكسفورد والذي يشغل الان منصب مدير مركز الدراسات المتعلقة بالشرق الاوسط في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة ، قد اصدر المجلد الاول من «رحلات ابن بطوطة» الشهيرة ، قبل بضعة اعوام .

وقال ناطق بلسان مطابع جامعة كامبردج وهو يعلن صدور المجلد الثاني ان ابن بطوطة مؤلف هذا الكتاب كان من ابناء مدينة طنجة في القرن الرابع عشر ، ويعتبر كتابه هذا صورة حية مفصلة عن المجتمع الاسلامي في القرون الوسطى . ويتناول المجلد الثاني من كتابه المكون من اربعة مجلدات ، ايران والعراق والجزيرة العربية وتركيا وجنوبي روسيا وقد اشرف على ترجمته وتدقيقه السر هاملتون جيب .

ومما يذكر ان مطابع جامعة كامبردج قد نشرت هذا الكتاب تحت رعاية جمعية «هاكلايت» التي تتخذ مقر رئاستها في لندن ، وهذه الجمعية متخصصة في نشر النسخ الاصلية للرحلات والمكتشفات الجغرافية .

ومن بين الدلائل الاخرى على مدى اهتمام بريطانيا بالثقافة العربية أن مطابع الجامعة نفسها ستقوم باعادة طبع 50 قصيدة من نظم الشاعر الفارسي الشهير «حافظ» اشرف على تدقيقها البروفيسور اربرى استاذ اللغة العربية في جامعة كامبردج .

ويشمل المجلد الذي وضعه البروفيسور اربرى 50 قصيدة فارسية من «حافظ» نظم اعظم الشعراء الغنائيين الفرس قام بترجمتها 16 كاتبا مختلفا . ومن بين هؤلاء الكتاب الانكليز الذين اسهموا في الترجمة البزابيث بردجيز والسر وليام جونز وتوماس لو وجيرترود بيل وجون ريتشاردسون وادوارد بالمر .

وقد اشرف البروفيسور اربرى على انتقاء هذه المختارات ووضع لها مقدمة مسهبة مع حواش لشرح الشعر . وكانت الطبعة الاولى من هذه المختارات قد ظهرت في عام 1947 .

منجزات واهداف

هذا هو العنوان الذي تحمله النشرة الجميلة التي اصدرتها وزارة عموم الاوقاف بتاريخ شوال 1381 للتعريف نشاطها ومشاريعها في الميادين الدينية والاجتماعية . وقد استهلتها بكلمة عن الوقف في الاسلام ، وضمنتها وثائق تاريخية مغربية تتعلق بالوقف وتنظيم النظر فيه ، كما تحدثت عن الجهاز الاداري للوزارة وكيف يعمل ، واعطت امثلة من نشاطها وعملها في سبيل اداء رسالتها الدينية والاجتماعية كبناء عدة من المساجد واصلاح اخرى والقيام على مهمة الوعظ والارشاد واصدار مجلة دعوة الحق واسعاف المحتاجين وكفالة أسر الشهداء وما الى ذلك ، وختمت النشرة بقائمة مهمة محتوية على اسماء من الكتب المخطوطة التي تضمها المكتبات التابعة للاوقاف في مختلف المساجد والزوايا بالمغرب مع تعريف قصير بها وبذلك خرجت النشرة عن الدعاية المجروة الى الفائدة العامة. فنشكرا للوزارة على هديتها . راجين لها الاعانة والتوفيق .

«النشيد الاسلامي»

للدكتور محمد اقبال ، بمناسبة ذكراه

تعريب : الشيخ الصاوي شعلان

الصين لنا والعرب لنا ... والهند لنا والكل لنا
أضحى الاسلام لنا دينا ... وجميع الكون لنا وطنا
توحيد الله لنا نور ... اعددنا الروح له سكنا
الكون يزول ولا تمحى ... في الدهر ضحائف سؤددنا
بنيت في الارض معابدها ... والبيت الاول كعبتنا
هو اول بيت نحفظه ... بحياة الروح ويحفظنا
في ظل السيف تربينا ... وبنينا العز لدولتنا
علم الاسلام على الايام ... شعار المجد لملتنا
بهلال النصر يضيء لنا ... ويمثل خنجر سطوتنا
وأذان المسلم كان له ... في الغرب صدى من همتنا
قولوا لسماء الكون لقد ... طاولنا النجم برفعتنا
يا دهر لقد جربت على ... نيران الشدة عزمتنا
يا ظل حدائق اندلس ... انسيت مغاني عشرتنا
وعلى اغصانك اوكار ... عمرت بطلائع نشأتنا
يا دجلة هل سجلت على ... شطيك مآثر عزتنا
أمواجك تروي سيرا ... وتعيد جواهر سيرتنا
يا ارض النور من الحرمين ... ويا ميلاد شريعتنا
روض الاسلام وروحته ... في ارضك رواها دمنا
محمد كان امير الركب ... يقود الفوز لنصرتنا
ان اسم محمد الهادي ... روح الآمال لنهضتنا
دوت اذ شودة اقبال ... جرسا يحدو فيه الزمنا
يعيد قوافلنا الاولى ... في المجد ويبعث امتنا

اللغة والعلوم (تتمة)

هداما للشخصية إذ يصير الشخص اجنبيا عن امته وقوميته في التعبير والتفكير .

ولست اعني بهذا ان يقتصر الانسان على لغته القومية لان هذا يعد نقصا في ثقافته خصوصا في هذا العصر الذي صار العالم فيه كانما يعيش في صعيد واحد . ولكن الذي نريده هو ان تكون اللغة القومية الصدارة في المجال الاداري والعلمي والادبي وفي جميع شئون الحياة .

هذا من الناحية العلمية والتاريخية اما من الناحية القومية فان اللغة تعد احدى مقومات الكيان الوطني فالذين يريدون التنازل عن لغتهم ، او حصرها في زاوية ضيقة ويفسحون المجال للغة اجنبية في ميدان العلوم انما يسعون « شعروا بذلك ام لم يشعروا » الى تحطيم كيانهم الوطني ، فليس من الوطنية ، ولا من عزة النفس في شيء اهمال اللغة القومية او عزلها عن الحياة وحصرها في زاوية ضيقة .

ان الواجب الوطني والديني يحتم على الامم العربية ان تعتز بلغتها وتجعلها لغة الادارة والتدريس والعلوم والسياسة والادب وغير ذلك من مناحي الحياة ، وتسلك الطريق الطبيعي الذي سلكته اللغات في مراحل التاريخ وليس هو الا الترجمة اوالتعريب

ان التهوين من شأن اللغة العربية بدعوى التقدم العلمي امر لا يشهد له علم ولاتاريخ ، لان العلوم لا تعرف التمييز بين لغة ولغة ، ولا بين امة وامة وانما هي نتيجة للتفكير والعقل الذي هو حظ مشترك بين جميع افراد الجنس البشري كما يقول ديكارت .

ما هو مصير 180 طفلا اكاديريا اشخصوا الى بلجيكا ولم يعودوا

علم المواطنون جميعا بان مائة وثمانين من اطفال الاسر التي ذهبت ضحية زلزال اكاديير ، كانوا اشخصوا الى بلجيكا في رحلة ترفيهية بدعوة من منظمات رعاية الطفولة هناك ولم يسمع خبر بعد عن رجوع هؤلاء الاطفال ولا عن مصيرهم حتى طلعت علينا الصحف في هذه الايام تقول بان اما من اهل اكاديير اكتشفت بطريقة ما ان ابنتها موجودة في بلجيكا ، قد تبنتها احدى الاسر البلجيكية ، وان كلا من الابنة المتبناة والاسرة المتبنية متمسك بالاخر غير راغب في الفراق والرجوع الى المغرب !

فهل يكون هذا هو مصير اولائك الاطفال جميعا ؟ اي التبني من طرف أسر بلجيكية ، للتنكر لوطنهم واهلهم ودين آبائهم . دين الاسلام الذي لا يقبل الله دينا غيره ! .

لقد كان كثير من المواطنين على استعداد لتبني يتامى اكادير فقيل لهم اننا لا نريد ان ينشأ هؤلاء الاطفال خدما تحت شعار التبني ، فهل كان يراد الا ينشأوا خدما وان نشأوا نصارى ؟!...

اننا نطلب بتجلية الغموض الذي يساور هذه القضية الخطيرة، ونعتقد ان اهل اكاديير ومعهم المغاربة اجمعون لا يتسامحون في طفل واحد من اطفالهم يعتنى بجسمه على حساب روحه .

بين الخبر والاثر

• في مصر يرغمون الاجانب على تعلم العربية والتكلم بها ، ففي المخازن التجارية والفنادق والشركات العمومية تفاجأ بالموظف والكاتبة والخادم من جنسيات مختلفة يخاطبونك بالعربي - وبالعربي المصري حتى بالقاف المهموز - وفي المغرب يرغموننا على التكلم بلغتهم ، حتى يتحدث الوزير من غير خجل في حضور جلالة الملك بالفرنسية !...

• في كل طائرات الدنيا يتكلم مذاع الطائرة معلنا عن اتجاهها وبرنامج السفر باللغة الوطنية اولا ثم باللغة او اللغات التي يستعملها المسافرون الاجانب ، الا في طائرات المغرب فان البداءة تكون بلغة الاشراف (الفرنسية) ثم بالانجليزية والاسبانية اذا كنا على طائرة الخطوط الملكية في اسبانيا ، وبعدئذ تاتي لغة الحراطين (العربية) وبنطق حرطاني .

• قالت جريدة التحرير ان مصالح الجوازات في عماله طنجة سلمت في يوم واحد من ايام مارس 60 جوازا الى اليهود المهاجرين الى اسرائيل ، وان قنصل اسرائيل في حيل طارق يزور طنجة اسبوعيا للاشراف على ترحيل اليهود .

• في يوم الجمعة 22 ذي القعدة المنصرم أذيع اذان العصر من محطة الاذاعة الوطنية في الساعة الثالثة وعشر دقائق اداريا اي قبل دخول وقته بزهاء ساعة كاملة . وذلك مما يدلنا على ما تلقاه امور الدين في مؤسساتنا الوطنية من عناية .

• اطلق سراح الفدائية الجزائرية جميلة بوباشا مع زميلات لها في الكفاح ، في نفس اليوم الذي احتل فيه على السجن امرأة الجنرال السابق سالان وبنته . وكل ذلك في فرنسا وفي باريز بالضبط ، بعد ان القى القبض على الجنرال المتمرد قبل ذلك بيومين . فهل يبقى شك للطغاة في ان ارادة الشعوب من ارادة الله بل فهل يبقى شك للملاحدة في ان الله وحده هو مصرف الامور ؟

****

ايمان العلماء

كتبنا الى الصديق الدكتور تقي الدين الهلالي ، وكان بعث الينا باشتراكه في الميثاق واشتراكين اخرين اهداهما لبعض اصدقائه ، قائلين لسيادته:

لم تكونوا بحاجة الى الاشتراك في الميثاق فاذا بعثناها لكم من اول يوم ومقالة واحدة ، منكم تساوي عدة اشتراكات، فما كان الا ان جاءنا جواب منه يقول فيه: «اما اشتراكي في الصحيفة فاني ارى المبادرة اليه اول واجب على كل من يعطف عليها وعلى الغرض الذي أسست له ، ولا يصفي ان نبعث بالمقالات ، لان المقالات ترد نشر والنشر يريد مالا ولا سيما في بداية الطريق ، وعدا الايمان بنجاح المشروع فكل شيء في هذا الزمان يتوقف على المال . ونحن نرى اليهود والنصارى يبذلون المال فقراء واغنياء لاجل دينهم (واللي ما يغير يستأهل النحير) مثل فيلالي . واصدق منه قول النبي (ص) : « (و الصدقة برهان) »

ثم قال سيادته : «واما المقالات فانا عازم على مد الصحيفة بكل ما تستطيع ان تنشره . وقد خطر ببالي الان انه ينبغي لنجاح الصحيفة وتأمين استمرارها ان يطلب من كل عضو او عاطف ان لم يكن قدم اشتراكه ان يبادر به وان يجد خمسة مشتركين فاكثر. واذا الذي اقترحت هذا سأكون اول عامل به ان شاء الله وقد وجدت اثنين فعلا وبقي على وجدان ثلاثة اما ان اجدهم او ادفع اشتراكهم من عندي ،

وتعليقنا على رسالة الدكتور الفياضة بالايمان هو قوله (ص) : « ما فضلكم ابوبكر بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في صدره »

الى السادة طلاب الاشتراك

كل طلب اشتراك يقدم الى ادارة هذه الصحيفة فانه يكون بالنسبة للاعداد المقبلة اما الاعداد السابقة فلا يشملها ولا نستطيع ان نلبي طلب المشتركين بشأنها لانها نفذت

وننبه الطالبين للاشتراك اننا نوجه اليهم الصحيفة وبعد عددين اذا لم يبعثوا بثمن الاشتراك فاننا نقطعها عنهم .

هذا ولا تبعث الصحيفة بالمجان الى اي جهة ما عدا الجهات الرسمية التي نص عليها القانون .

ان العلماء ينفقون على الميثاق من جيوبهم فاحرى بالذين يومنون بدعوتهم ان يساعدوا حركتهم والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه.

مؤتمر العالم الاسلامي ينعقد في العراق

جاءنا رسالة من السيد انعام الله خان سكرتير مؤتمر العالم الاسلامي تفيد ان المؤتمر سيعقد دورته الخامسة في بغداد عاصمة العراق من يوم الثلاثاء 29 ماي الى يوم الاحد 3 يونيه .

وستكون هذه الدورة نظرا لتنظيمها وبرنامج اعمالها من اهم دورات المؤتمر . والاتصال بالسيد انعام الله يكون بطريق ص . ب . رقم 5030 كراتشي - باكستان .

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر موقتا مرتين في الشهر

الادارة والتحرير :

القصبة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما في السنة

اجتماع رابطة علماء المغرب

انعقد مجلس رابطة علماء المغرب بمركزها في الرباط يوم الخميس 7 ذي القعدة 1381 موافق 12 ابريل 1962 وقد درس خلاله مسائل تتعلق بالوضع الاداري والمالي للرابطة ، واستعرضت حال التعليم الديني وما يشاور مستقبله ومستقبل التعليم العمومي من غموض . وتقرر استدعاء المجلس الاعلى للانعقاد بالرباط خلال عطلة عيد الاضحى وذلك فيما بين يومين 11 و 12 من ذي الحجة 1381 .

والامانة العامة ترجو من سائر اعضاء المجلس الاعلى الحضور بالشخص وتقديم ما لديهم من مقترحات قبل موعد الانعقاد باسبوع ليتسنى لها تنسيق جدول الاعمال .

****

(عيد الفصح)

الآباء يتساءلون عن مغزى هذا العيد (عيد الفصح) الذي عطلت فيه كل المدارس المغربية ؟ !

الاسعاف الروحي في الاسلام

- 2 -

فجلالة الملك نصره الله لم يستدع العلماء الى فاس بمناسبة رمضان الا لكونه جادا في توفير هذا الاسعاف الروحي للمسلمين ، وراغبا في تعميمه وانتشاره بين مختلف الطبقات، ومومنا بان هذا النوع من الاسعاف لا يوجد الا في الاسلام الحافل بآيات تهدف الى اسعاد البشرية والرأفة على المخلوقات، وتدعو المسلمين الى التحلى باخلاق حميدة ، في سبيل خلق مجتمع اسلامي مومن بالله راض بقدره مجبول على الاحسان واحترام الانسانية ، على ان جلالة الملك الذي رباه جلالة والده تربية اسلامية ، يومن ايمانا قويا بان المجتمعات التي لا يسودها الاسعاف الروحي ولا تتحلى بالاخلاق السامية ، ولا تعرف الى المروّة طريقا لا يمكن ان تعيش طويلا ولا ان تساهم في الحضارة الانسانية بنصيب ، لذلك بحث العلماء الوسائل التي تجعل هذا الاسعاف مفيدا ودائما لا في شهر رمضان وحده بل في سائر الشهور الاخرى ، حتى تنمحى العهارة في المنتديات ، وتنظف المسابح من الاختلاط ، والشوارع من السكارى والفجور وتزال الخمور من المتاجر والمقاهي ومختلف الخفلاف، ويعم الاحترام المتبادل ويرجع المغاربة شبابا وكهولا الى ما كان عليه آباؤهم من الاخلاص لله وللرسول والوقوف عند حدود الشريعة الاسلامية التي لا تهدف الا الى السعادة والحق .

ايها المسلمون ، انه في الحقيقة لا يعوزنا رجال هذا الاسعاف ، يعوزنا دعاة مخلصون، علماء مومنون ، مرشدون عاملون ، فلو كان من بيننا رجال هذا الاسعاف لما انتشر في المجتمعات الاسلامية ما انتشر فيها من الاوبئة الاجتماعية التي افسدت اخلاقنا حتى اصبحنا لا نستقبح القبيح ولا تشمئز نفوسنا من مناظر السوء والادهى والامر من هذا اننا عاجزون عن كل شيء ، حتى عن تقويم انفسنا وعائلاتنا التي جرفها السيل ، وقادها الطمع والانحلال الى الرذيلة ومهاوي السقوط ، ولو كان بيننا دعاة مخلصون لما سكتنا عن الفضيلة التي تذبح على مرأي ومسمع منا في الشوارع والمنتديات ، ثم بعد هذا اندعي اننا مسلمون، وان في المغرب شيوخ الاسلام، وان فيه من يقدر الاسلام حق قدره ويستعد للتضحية في سبيله.

ولو كان بيننا دعاة مخلصون لما قاست اللغة العربية ما قاسته من محاربة شديدة داخل الادارات والمؤسسات ولما وجد بيننا نحن المغاربة المسلمين من يقدم استقالته دفاعا عن نشر الفرنسية في التعليم ، وسيطرتها على انظمة الدولة رغم ان الدولة ذات سيادة ولغتها الرسمية هي اللغة العربية .

ولو كان بيننا مرشدون عاملون لما انتشر بين المواطنين الخصام والشجار ولما ملئت المحاكم بافواج من البشر مستعملة كل الوسائل في سبيل نهب الحقوق مستغلة جمود بعض القوانين واجرات المساطر المماطلة حتى كثر الترامي وادعى كل ماليس له ناسيا التربية الاسلامية وتعاليم محمد بن عبد الله الذي يقرل. انما انا بشر مثلكم وانكم لتخصمون الى ، ولعل احدكم يكون الحن حجة من الاخر فأقضى له على نحو ما اسمع، فمن قضيت له بحق اخيه فانما قطعة من النار.

ايها المسلمون ، انه لو انتشر بيننا الاسعاف الروحي، لما ضحينا بالمقومات، وحطمنا من المقدسات، واوقفنا مستغلى الاسلام عند حدهم، ومهدميه عند حدهم ، وميزنا بين الغش والسمين ، وناديينا بتشريعات اسلامية، وانظمة سماوية وعملنا لوحدة وطنية ، وقلنا للمحسن احسنت وللمسيء اسأت . ولو انتشر بيننا الاسعاف الروحي لراقب كل منا مصالح اخيه، واحب منا لاخيه ما يحب لنفسه، وراعى كل منا حدود الله في عرض اخيه وماله وصحته واخلاص النصح له ، ومعاملته معاملة صادقة، حتى يشعر كل منا انه في مختمع متعاون تمام التعاون ، مومن الايمان الحق مسلم بكل ما في الكلمة من معنى.

فلو انتشر بيننا الاسعاف الروحي والتوجيه الحسن لما نعاني من نعانيه من ويلات ، وفساد الاوضاع وانتشار الرشوة وشراء الضمائر، وخيانة الامانات والغش في المعاملات ، الشيء الذي جعل الثقة تنعدم بين الافراد ، والعروة تنفصم بين الجماعات، حتى كانت المجتمعات الاسلامية اليوم في الشرق وفي الغرب مجتمعات متفرقة لا تجمعها رابطة، ولا يوحدها هدف، جزاء بعدها عن تعاليم القرآن التي تقول: واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذا كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا.

ايها المسلمون، ان الاسلام ليس منحصرا في الصلاة والزكاة والصوم والحج فحسب ، بل الاسلام يهدف الى اكثر من هذا يهدف الى النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم، يهدف الى تربية المسلم وتدريبه على القيام باوامره قياما دائما وتكليفه برسالة سامية يتضمن تعاليمها الاخلاص لعباد الله والعمل المتواصل في تحقيق وعد الله، قال تقالى: وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا.

ايها المسلمون ان الاسعاف الروحي والاقبال عليه بروح اسلامية هو الذي يستطيع ان يردنا عن الهاوية ويهدينا الى الطريق المستقيم فلنعمر مساجد الله، ولنشق الله في اولادنا واموالنا ومجتمعاتنا، ولنطع الله في السر والعلانية ولنخلص لتاليم الاسلام التي تتعرض اليوم لمحاربة ابناء الاسلام، ولنحذر من اداء التبشير والمبشرين ولنعمل لاصلاح حالتنا الاجتماعية وتحرير اللغة العربية ونشر التعاليم الاسلامية . وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنين .

الاسلام دين ودولة

الاستاذ عبد الرحمان الكتاني

- 3 -

وفي ميدان الدفاع وجه سرايا لعدة جهات من اشهرها سرايا عبد الله بن جحش ومحمد ابن مسلمة وعكاشة بن محص وزيد بن حارثة وعبد الرحمن ابن عوف وعلي ابن ابي طالب الخ .

وغزا غزوات اشهرها غزوات بدر واحد والاحزاب والحديبية والفتح الاعظم بمكة وحنين وتبوك، ووضع قوانين صارمة دعا فيها لاتخاذ وسائل القوة للدفاع عن المسلمين ودفع كل خطر يهدد سلامة بلادهم داخلا وخارجا حتى انه اوجب الجهاد على الذكر والانثى والصغير والكبير ساعة فجإ العدو واستعمل الدبابات والمنجنيقات والعرادات. وكان يشجع الجندي المتزوج فيعطيه من الفيء حظين ويعطى للاعزب حظا واحدا .

وكان يجيز في ميدان الدفاع الاستعانة بالوسائل الدبلوماسية فقد استأذنه نعيم ابن مسعود بن عامر الاشجعي ان يشتت شمل الاحزاب بدهائه وسياسته فاذن له وكان يقيم الاستعراضات العسكرية لاظهار قوة الاسلام وارهاب الاعداء .

وفي ميدان التعليم نجد انه اتى العالم بالقرآن الكريم الذي يعد اوسع دائرة للمعارف استفاد منها الناس وبالحديث الذي هو تبيين للقرآن ورغب في طلب العلم والاكثار منه وتوفير اهله وجعل طلبه فريضة على كل مسلم وفضله على العبادة والشهادة وامر بالرحلة في طلبه وامر بالتعلم في الصغر وبعرض العالم نفسه على الناس ووضع للعالم والمتعلم آدابا وذم العالم الفاجر ومن تعلم العلم لغير الله وبين ان العلم لا يغني ما لم يصحبه العمل ووضع اصول العلم وحقيقته وبين ان القول بالرأي يسبب الوقوع في البدع وامر بالاجتهاد على الاصول عند عدم النصوص في حين نزول النازلة وبين فساد التقليد ونفاه وذم من قال في دين الله بالرأي .

وكان يجعل للنساء يوما على حده ويامر بتعاطي العلوم على اختلاف انواعها من تفسير وحديث وفقه وتاريخ وانساب وشعر ورماية وسباحة وقيافة وطب وحرب وسياسة وترجمة واملاء وتجارة وصناعة وغير ذلك وامر بطلب العلم ولو بالصين ووجه بعثات لنشر العلم والدين في البلاد التي هداها الله للاسلام وعمل غاية جهده في محاربة الامية ونشر القراءة والكتابة ووضع اسسا قارة للحياة الكريمة .

وفي ميدان الاوقاف دعا امته الى الصدقة الجارية واخبرها ان عمل صاحبها لا ينقطع بعد موته فنشأ عن ذلك من الاوقاف الخيرية ما لم يوجد في غير البلاد الاسلامية وقد بدأ عملية الوقف بنفسه فحبس حدائق النخل التسع في حياته وزاد فقال : انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة وقد اقتدى به ابو طلحة فحبس بيرحاء كما اقتدى به عمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وعلي وطلحة والزبير وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعمرو بن العاص والارقم بن الارقم وغيرهم .

(يتبع)

الاعلانات

وكل ما يتعلق بتوزيع الكتب والصحف والمجلات يتفق مع دار المغرب للنشر والتوزيع DISPRESS

ادوات المدرسة والادارة وجميع المطبوعات الفنية

3 شارع النصر (حي مالقة) ص. ب. 95 تطوان

تليفون 3038

الى مقام حضرة صاحب الجلالة والمهابة الملك المعظم الحسن الثاني

حفظكم الله وادام جلالتكم حماة للدين والوطن

مولانا صاحب الجلالة :

نحن الممضين اسفله نأبى الا ان نفزع لسدتكم العالية بالله في هاته الاونة العصيبة التي تجتازها بلادنا من حيث تدهور الحالة الاجتماعية بتفشي الانحلال الخلقي بشكل سافر وتردي عدد من شباب المغرب المسلم في هوة الكفر والالحاد، ورمي الاسلام بسهام الزندقة ومعاول الهدم والتحطيم.

مولانا الحسن الثاني اننا لا نذيع سرا اذا ما اعلنا تخوفاتنا من مدى الحرية الدينية التي لا تحدها في وطننا المستقل حدود ولا تحيط بدائرة افقها نهاية، هذا الحق (اي الحرية) المقدس والطبيعي لبني الانسان اصبح محل استغلال ومهاترات وموطن تضليل وتدجيل ومبعث شعوذة وتحلل من الشعائر الاسلامية ومفارقة جماعة المسلمين : اذ تحت ستار الحرية الدينية انتشر التبشير وتعددت مذاهبه في طول البلاد وعرضها تغزو قلوب البسطاء والجيل الصاعد، وتنال من عقيدة ضعفاء الايمان وحسبنا ان طائفة من المبشرين المسيحيين تمارس نشاطها في نطاق اوسع مدى وان دجالا خرج من متجره لينصب نفسه المهدي المنتظر قصد تشكيك المسلمين في امر دينهم.

والادهى من هذا وتلك ما نلاحظه (يا مولانا) من بروز دعاة المذهب البهائي على خشبة مسرح التبشير بهذا المذهب (الذي لم يسبق للمغرب المسلم حتى في العهود المظلمة المليئة بالدسائس الاستعمارية والكيد للاسلام والمسلمين، ان كان من بين سكانه من يعتنقه)، ليقولوا لضعفاء الايمان، وقرناء السوء والنش البري اتيناكم بمذهب جديد هو انسب للحياة العصرية والتقدمية المزيفة، ولم يخطئ شره المستطير مدينة الناظور الصغيرة حيث اعتنقه عدد من الشباب المغاربة.

على اننا يا صاحب الجلالة، لا نتضايق من الحرية التي هي سلاح ذو حدين ينفع ويقطع في آن واحد بقدر ما نتشاءم من سوء استعمالها لدى هذا الصنف من الناس سيما وان الحرية لا تعني تحطيم المقدسات الدينية والتجرد من القيم والمثل العليا ولا تعني المروق عن الاسلام والتجاهر بالكفر والالحاد.

ونحن اذ نلجأ الى الجناب الشريف في هذا الظرف بالذات الذي ظهر فيه من بين من ينتمون الى العائلة الاسلامية من يحارب الله ورسوله ويسعى في الوطن المقدس فسادا لما نعلمه في الجلالة الشريفة من الذود عن الدين الاسلامي وحمايته من كل مرتد عابث وبهائي ملحد، ومن الحرص الشديد على تطبيق تعاليم الاسلام في مجموع مرافق الدولة ودواليب الحكم، نطالب باصدار نص تشريعي في تحديد عقوبة مقترفي جريمة الالحاد.

ابقى الله مولانا ذخرا للبلاد والعباد والسلام.

عبد الله الصقلي - استاذ بالمعهد الاصلي. محمد بن محمد العباس - استاذ بالمعهد الاصلي. محمد علال المتنوني. محمد عبد الرحمان التوزاني. استاذ بالمعهد الاصلي. عبد الحفيظ الشركي - استاذ بالمعهد الاصلي. حماد محمد التوزني - استاذ بالمعهد الاصلي. محمد شعيب اليطفتي - استاذ بالمعهد الاصلي. بوزيان مقدم الكبداني - م. المعهد الاصلي. عبد الحكيم اليعقوبي - استاذ بالمعهد الاصلي. عمر الشركي - مدير المعهد الاصلي. علي الرمضاني - ناظر احباس الناظور. ميمون محمد علي الكبداني - عدل نظارة الاحباس بالناظور. محمد حمادي حدو أوراغ - عدل بنظارة الاحباس بالناظور. الصوفي محمد - مراقب المعهد العصري. حسين الشكري - استاذ بالمعهد العصري. ميلودي مدور - معلم بالمعهد العصري. عبد الفتاح حافظ محمد ابوعوض - استاذ بالمعهد العصري. محمد سعيد جندي - استاذ بالمعهد العصري. العلمي حسن مصطفى - استاذ بالمعهد العصري الخضر احمد حماد - استاذ بالمعهد الاصلي. الفكيكي حسن مصطفى بالمعهد العصري وديع فخري سداك - استاذ بالمعهد العصري. عبد السلام محمد الدرقاوي - استاذ بالثانوي العصري. اذر غال عبد الله بالثانوي العصري. محمد بن الازهر - استاذ بالمعهد العصري. الهاشمي حقيقة - استاذ بالمعهد العصري. الشدادي عبد السلام - استاذ بالمعهد العصري. احمد مررزوق سلام - ثانوية الشريف محمد امزيان. محمد علال التنوتي مدير ثانوية الشريف محمد امزيان. احمد فليل التمسماني - قاضي الاحكام بالناظور. الطيب حمو بوطيب. محمد بن زيان التوزاني. العلمي محمد على مدير مدرسة المعلمين. ميمون محمد حموش الكبداني - معلم بمدرسة ابن خلدون بالناظور. مقدم ميمون - معلم بمدرسة ابن خلدون بالناظور. محمد الوكيلي - معلم بمدرسة ابن خلدون بالناظور. بوحج احمد - معلم بمدرسة ابن خلدون. كبداني محمود - معلم بمدرسة ابن خلدون. سعيد محمد اعنانو - مدرب بمدرسة ابن خلدون. عبد لاوى محمد - مدرب بمدرسة ابن خلدون - الزرهوني احمد - معلم بمدرسة ابن خلدون. الفرخاني ادريس - معلم بمدرسة ابن خلدون. الكبداني المهدي احمد - معلم بمدرسة ابن خلدون. محمد المجدوبي - مساعد نائب وزير التربية الوطنية باقليم الناظور. مكاوي احمد - مدير مدرسة ابن خلدون بالناظور. عمرو احمد احميدان الكبداني - بمدرسة ابن خلدون. محمد بن عثمان السوسي رئيس غرفة الاستيناف لاحكام القضاة بالناظور. عبد السلام حادوش الزرقتي - نائب بالغرفة الاقليمية بالناظور. عبد الرحمن بن محمد بروحو - قاضي بالغرفة الاقلمية بالناظور. الحاج العربي الورياشي - قاضي بالقسم الاقليمي بالناظور. الزبير التفروتي الحسني - قاضي بالمحكمة الاقليمية. عبد السلام الكتامي - قاضي بالمحكمة الاقلمية بالناظور. عبد السلام الترجتسي - قاضي بالمحكمة الاقلمية بالناظور. محمد حمو السيدالي - كاتب باقليمية الناظور. احمد محمد مخلوف - قاضي بالمحكمة الاقليمية بالناظور.

ءاراء علماء الاسلام حول الفائدة

للاستاذ : احمد الحبابي

ينبغي ان يؤخذ بعين الاعتبار ان الكاتب لم يعتمد رأيا من الاراء التي عرضها في مقاله، وانه انما عرضها للمناقشة.

لعل من اعقد المشاكل في ميدان التشريع مشكلة الربا حيث ان الخلاف بين علماء سلف هذه الامة وخلفها ضارب بجذوره في مجالات التاريخ منذ نزول ءايات الربا اذ كثير من الجزئيات في الربا لم يتضح فيها نظر الاسلام بسبب ان قوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا لم يتضح عمومه في كل انواع الربا ولا تخصصه بمورد النص وقد قال الحافظ عماد الدين ابن كثير (وباب الربا من اشكل الابواب على كثير من اهل العلم وقد روى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : ثلاث وددت ان رسول الله (ص) عهد الينا فيها عهدا ننتهي اليه : الجد والكلالة وابواب من ابواب الربا، يعني بذلك بعض المسائل التي فيها شائبة الربا، وروى عن سعيد بن المسيب ان عمر قال من ءاخر ما نزل ءاية الربا وان رسول الله (ص) قبض قبل ان يفسرها لنا فدعوا الربا والريبة وقد قال الامام الرازى في تفسيره مذهب الشافعي رضي الله عنه ان قوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا من المجملات التي لا يجوز التمسك بها، قال وهذا هو المختار عندي ويدل عليه وجوه، الاول انا بينا في أصول الفقه ان الاسم المفرد المحلى بلام التعريف لا يفيد العموم البتة، بل ليس فيه الا تعريف الماهية، ومتى كان كذلك : كفى العمل به في ثبوت حكمه في صورة واحدة، قال : وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: خرج رسول الله (ص) من الدنيا وما سألناه عن الربا، ولو كان لفظ الاية مفيدا للعموم لما قال ذلك، فعلمنا انها من المجملات.

ثم قال الامام الرازي : ثم ان قوله تعالى وأحل الله البيع يقتضي ان يكون كل بيع حلالا، وقوله وحرم الربا: يقتضي ان يكون كل ربا حراما، لان الربا هو الزيادة، ولا بيع الا ويقصد به الزيادة، فأول الاية اباح جميع انواع البيوع، وآخرها حرم الجميع، فلا يعرف الحلال من الحرام بهذه الاية، فكانت مجملة، فوجب الرجوع في الحلال والحرام الى بيان الرسول (ص) انتهي.

ولقد وقع الاجماع بين علماء الاسلام عموما: على حرمة اكل الربا اضعافا مضاعفة؛ حيث ان النهي الوارد في قوله تعالى (يا ايها الذين ءامنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة) الذي هو اول أية نزلت، نص فيه، وهو مورد نزوله، فأل في لفظة الربا في الاية الكريمة للعهد، والمعهود عند العرب وقت نزولها هو ربا الجاهلية وقوله تعالى (الذين يأكلون الربا الآيات، يحمل الربا فيها؛ على ما سبق ذكره في الاية السابقة في النزول؛

(البقية ع. ص. 2)